أبو السرايا ودوره في المعارضة السياسية للمأمون العباسي

Abu al-Sarayā and His Role in the Political Opposition to the Abbasid Caliph Al-Ma'mun

م.م. أحمد شرقي عبدالله عبدالرحيم

جامعة تكريت /كلية الاداب/قسم الاثار

ahmed.sharqi@tu.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث حركة أبي السرايا العلوية التي اندلعت في الكوفة سنة ١٩٩هـ، بوصفها إحدى أبرز صور المعارضة السياسية لحكم الخليفة المأمون العباسي. يستعرض البحث شخصية أبي السرايا ونشأته، ثم الأوضاع السياسية المضطربة في العراق بعد صراع الأمين والمأمون، والتي مهدت لنشأة الحركة. كما يناقش مسار التمرد وانتشاره في مدن العراق والحجاز واليمن، ومواقف السلطة العباسية تجاهه، حتى القضاء عليه عام ٢٠٠هـ. ويُبرز البحث النتائج السياسية والدينية للحركة، وأثرها في توتر العلاقة بين المأمون والعلويين، إلى جانب تقييم دور أبي السرايا في تهديد استقرار الدولة العباسية.

الكلمات المفتاحية: ((أبو السرايا، المعارضة السياسية، المأمون العباسي، الكوفة، الدولة العباسية)).

Abstract

This study examines the Alawite movement of Abu al-Sarayā, which erupted in Kufa in 199 AH, as one of the most prominent forms of political opposition to the rule of the Abbasid Caliph al-Ma'mun. The research reviews the personality and upbringing of Abu al-Sarayā, followed by the turbulent political conditions in Iraq after the conflict between al-Amin and al-Ma'mun, which paved the way for the emergence of the movement. It also discusses the course of the rebellion and its spread across the cities of Iraq, the Hijaz, and Yemen, as well as the Abbasid authorities' response until its suppression in 200 AH. The study highlights the political and religious consequences of the movement and its impact on the strained relationship between al-Ma'mun and the Alawites, alongside an assessment of Abu al-Sarayā's role in threatening the stability of the Abbasid state.

Keywords: (Abu al-Sarayā, political opposition, al-Ma'mun al-Abbasi, Kufa, Abbasid state)

المقدمة

إن دراسة الحركات المعارضة في التاريخ الإسلامي تُعَدّ من الموضوعات ذات الأهمية البالغة، لأنها تكشف طبيعة التفاعلات السياسية والاجتماعية والفكرية التي شكّلت مسار الدولة الإسلامية عبر العصور. ومن أبرز هذه الحركات تلك التي قادها أبو السرايا (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م) ضد الخليفة العباسي المأمون(ت ٢١٨هـ/٨٣٣م)، والتي لم تكن مجرّد حركة تمرد عسكرية عابرة، بل مثّلت ظاهرة سياسية خطيرة هددت استقرار الدولة العباسية، وأظهرت حجم الانقسام الداخلي بعد مقتل الأمين.

- ❖ أهمية البحث تنبع من كون ثورة أبي السرايا إحدى أبرز الحركات التي كشفت التناقضات بين السلطة العباسية والتيار العلوي، فضلًا عن كونها سلّطت الضوء على ضعف المركزية العباسية في فترة انتقال الحكم إلى المأمون، الأمر الذي جعلها مثالًا مهمًا لدراسة علاقة المعارضة بالسلطة.
- ❖ أهداف البحث تتحدد في:

١. بيان الظروف السياسية والاجتماعية التي ساعدت على اندلاع حركة أبي السرايا.
٢. تحليل دور أبي السرايا في قيادة المعارضة ضد المأمون.
٣. تتبع أثر هذه الحركة على استقرار الدولة العباسية وتوازن القوى فيها.
٤. إبراز النتائج المترتبة على فشلها، وكيف تعامل المأمون مع تداعياتها.

- ❖ الصعوبات التي واجهها البحث فتتمثل في: تباين الروايات التاريخية بين المصادر، وانحياز بعض المؤرخين للسلطة العباسية أو للتيار العلوي، مما تطلّب جهدًا في الموازنة بين النصوص وتحليلها.
- ❖ الدراسات السابقة، فقد تناول بعض المؤرخين مثل الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م) واليعقوبي (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) والذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) أحداث الثورة بصورة متفرقة ضمن مؤلفاتهم، بينما عالجها باحثون معاصرون في إطار دراسة الصراع العباسي–العلوي، لكن دون تخصيص دراسة مستقلة متكاملة عنها.

وأخيرًا، اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي القائم على جمع النصوص من المصادر الأصيلة، ومقارنتها، وتحليلها لاستخلاص صورة موضوعية قدر الإمكان عن ثورة أبي السرايا ودورها في معارضة المأمون.

التمهيد

شكّل العصر العباسي مرحلةً محورية في تاريخ الدولة الإسلامية، إذ ينماز باتساع رقعة الدولة، وتنوع مكوناتها، وتعدد التيارات الفكرية والسياسية التي تفاعلت مع الحكم القائم بطرق شتى. ومثلما شهدت هذه المرحلة مظاهر من القوة الإدارية والتنظيم، فقد عرفت أيضًا تحديات داخلية كبرى تمثّلت في اضطرابات سياسية وصراعات داخلية وانقسامات في الولاءات، خاصة بعد النزاع الذي نشب بين بعض الخلفاء على السلطة، مما أضعف قبضة الدولة المركزية في عدد من الأقاليم، وعلى رأسها العراق. في خضم هذه التحولات، برزت حركات سياسية رافضة للواقع القائم، ظهرت في أكثر من منطقة، وكان لبعضها أثر بالغ على الاستقرار السياسي والأمني للدولة. وقد مثّلت حركة أبي السرايا التي اندلعت سنة ١٩٩هـ إحدى أبرز هذه الحركات، نظرًا لما رافقها من توسع جغرافي، وتعدد في مراكز النشاط، وسرعة في الانتشار. وقد اتخذت هذه الحركة من العراق نقطة انطلاق، ثم ما لبثت أن امتدت إلى عدد من المدن الأخرى، الأمر الذي تطلّب من الدولة استنفارًا سياسيًا وعسكريًا كبيرًا للسيطرة على الأوضاع. إن دراسة حركة أبي السرايا تكتسب أهميتها من طبيعة المرحلة التي نشأت فيها، ومن أسلوبها في التعبير عن المعارضة، ومن ردّة فعل الدولة تجاهها. فقد مثّلت تحديًا فعليًا للسلطة المركزية في وقت كانت فيه الدولة تجهد لإعادة ترتيب أوضاعها بعد اضطرابات الخلافة. كما أن هذه الحركة تمثّل نموذجًا سياسيًا مهمًا لدراسة أنماط المعارضة في العصر العباسي، من حيث الأسباب، والأساليب، والنتائج. ومن هنا، يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على الخلفيات العامة التي مهدت لظهور الحركة، مع تحليل السياق السياسي الذي سبق انطلاقها، وتتبع مراحل تطورها وانتشارها في الأقاليم، وصولًا إلى استعراض الآثار السياسية والأمنية التي خلفتها على الدولة العباسية عمومًا، وعلى سلطة الخليفة المأمون بن هارون الرشيد خصوصًا. ويعتمد هذا البحث على منهج

تحليلي وصفي، يقوم على قراءة الروايات التاريخية وتحليلها في ضوء الوقائع والأحداث الموثقة، دون الانحياز إلى أي توجه أو تفسير خارج الإطار السياسي العام للحركة.

المبحث الأول

الخلفية العامة لحركة أبي السرايا

- **أولًا: التعريف بأبي السرايا ونسبه ومطلع حياته**

برز أبو السرايا كإحدى الشخصيات الفاعلة في فترة الاضطرابات السياسية التي أعقبت الحرب بين الأمين والمأمون، وكان له تأثير مباشر في تطورات الأحداث داخل العراق مطلع القرن الثالث الهجري. وتذكر المصادر التاريخية أن اسمه الكامل هو السري بن منصور بن عبد الرحمن الشيباني، وهو من قبيلة شيبان العربية[١]، التي عُرفت بنفوذها الواسع في العراق، وخاصة في مدينة الكوفة، التي أصبحت لاحقًا مركزًا لحركته[٢]. وقد أشار بعض المؤرخين إلى أن أبا السرايا نشأ في بيئة عسكرية، وربما تلقى تدريبًا ضمن جيوش الدولة، ما أتاح له اكتساب خبرات ميدانية أهلته لاحقًا لقيادة حركة منظمة[٣]. كما توصّف بعض الروايات شخصيته بالكاريزما القيادية، وقدرته على الحشد والتعبئة في وقت قصير[٤]. في عام ١٩٩هـ، استغلّ أبو السرايا الفوضى الناتجة عن النزاع العباسي الداخلي، وأطلق حركته من الكوفة، مستندًا إلى حالة التذمر العام من السلطة، ومعلِنًا تحديه للحكم القائم عبر السيطرة على أجهزة الدولة في المدينة، وتعيين ولاة وقضاة، وهو ما عُدّ سلوكًا ذا طابع تنظيمي متقدّم[٥].

- **ثانيًا: الأوضاع السياسية في العراق قبل اندلاع الحركة**

---

[١] قبيلة شيبان العربية : إحدى قبائل بكر بن وائل العربية الكبيرة، من القبائل العدنانية، اشتهرت بمكانتها القبلية والسياسية في العراق منذ صدر الإسلام. كان لها دور بارز في الفتوحات الإسلامية، وبرز منها قادة وعلماء وفرسان. عُرفت بشجاعتها ونفوذها، واستقر كثير من أبنائها في الكوفة والبصرة، مما جعلها قوة مؤثرة في الحركات السياسية والعسكرية في العهدين الأموي والعباسي.

[٢] الطبري ١٩٦٧، ٨:٤٨٠؛ ابن الأثير ١٩٩٧، ٦:٢١٧؛ الخطيب البغدادي ٢٠٠١، ٧:٣٢٥

[٣] الدينوري ١٩٦٠، ٢٨٩؛ ابن العديم ١٩٨٨، ٢:٢٥٤

[٤] مسكويه ٢٠٠١، ٣:٥٦؛ خياط ١٩٨٥، ٢٧٤؛ السيوطي ٢٠٠٤، ١٠:١٠٢

[٥] ابن الطقطقي ١٩٩٧، ١٨٥؛ الماوردي ١٩٩٦، ٢٤١؛ المقريزي ١٩٩٧، ٣:٤٠٨

كانت نهاية القرن الثاني الهجري فترة بالغة الاضطراب في العراق، فقد شهدت البلاد انهيار النظام الإداري وتراجع سلطة الدولة بعد النزاع الدامي بين الأمين والمأمون[١]. وخلّف هذا الصراع فراغًا إداريًا وأمنيًا، عانت فيه المدن الكبرى مثل الكوفة والبصرة وواسط من غياب الرقابة المركزية وضعف الولاء للحكم[٢]. أما على الصعيد الاقتصادي، فقد تسبب النزاع في شلل واسع للنشاط الزراعي، وتدهور طرق التجارة، وفرض ضرائب باهظة فاقمت معاناة الأهالي، ما أسفر عن موجة من الاحتجاجات والاضطرابات المحلية[٣]. كما أن استمرار المأمون في الإقامة في مرو آنذاك، وتأخره في العودة إلى بغداد، زاد من الشعور بالانفصال بين العاصمة والأقاليم[٤]. لقد مهّدت هذه البيئة المضطربة الطريق لبروز قوى محلية جديدة، تتطلع إلى ملء الفراغ، ووجدت في أبي السرايا شخصية قادرة على مخاطبة تطلعات المتذمرين من الإدارة المركزية.

- **ثالثًا: أسباب نشأة حركة أبي السرايا**

تتوزع دوافع نشأة حركة أبي السرايا على مستويات سياسية، اجتماعية، واقتصادية. فعلى المستوى السياسي، كان العراق يعيش حالة من الارتباك الإداري وفقدان السيطرة من قبل الدولة المركزية، ما أعطى المجال لقيادات محلية لفرض نفوذها[٥]. وقد استغلّ أبو السرايا ذلك بإطلاق دعوة تتبنى خطاب الإصلاح والتغيير، مركّزًا على مظالم الناس ومعاناتهم اليومية. اجتماعيًا، تزايد التفاوت الطبقي، وشهد العراق موجات من التهميش والبطالة، خصوصًا في أوساط الجنود المسرّحين والفلاحين الذين خسروا أراضيهم بفعل الضرائب والديون[٦]. وهو ما ساعد في خلق قاعدة شعبية واسعة للحركة، خاصة في المناطق الريفية

---

[١] الطبري ١٩٦٧، ٨:٤٨٢؛ الجهشياري ١٩٨٨، ١١٦؛ ابن الأثير ١٩٩٧، ٦:٢١٨

[٢] القلقشندي ١٩١٣، ١:٢٥٤؛ الزمخشري ٢٠٠٤، ٢:٢٧٩

[٣] النويري ٢٠٠٢، ٢٦:١٩١؛ الذهبي ١٩٩٩، ٩:١٨

[٤] المسعودي ٢٠٠٥، ٤:٢٢١؛ السمعاني ١٩٩٩، ٥:٤١٤؛ السبكي ٢٠٠٠، ٥:١١٩

[٥] ابن الجوزي ٢٠٠٥، ١٤:١١٥

[٦] الجاحظ ١٩٦٤، ١:٢٤٣؛ ابن العديم ١٩٨٨، ٢:٢٥٦؛ اليعقوبي ٢٠٠٩، ٢:٤٩٢

والضواحي التي كانت تعاني من التهميش. أما على الصعيد الاقتصادي، فقد تفاقم الوضع بفعل سياسات جباية فاسدة، وتعطّل آليات التجارة، وركود الأسواق، الأمر الذي ولّد حالة عامة من السخط والغضب، شكلت أرضية خصبة لأي حركة ترفع شعار العدالة والإنصاف[١]. لقد برز أبو السرايا في هذا السياق بوصفه قائدًا انتهازيًا سياسيًا، يمتلك قدرة لافتة على قراءة التحولات في الميدان، واستغلال لحظات الضعف السلطوي لصالحه. ورغم الطابع المفاجئ لحركته، فإن تحليل مسار الأحداث يُظهر أن انطلاقها لم يكن معزولًا، بل جزءًا من سياق تاريخي أكبر من الانهيار المركزي للدولة في تلك الفترة[٢].

[١] ابن الطقطقي ١٩٩٧، ١٨٦؛ المقري ١٩٩٧، ٢:٣٣٣؛ الزركلي ٢٠٠٢، ٣:١٢٧

[٢] الدينوري ١٩٦٠، ٢٩١؛ ابن الأثير ١٩٩٧، ٦:٢٢٠؛ ابن خلدون ١٩٩٢، ٣:١١٩

المبحث الثاني

مجريات حركة أبي السرايا ومجالات نشاطها

- **أولًا: انطلاق الحركة في الكوفة وانتشارها في المدن العراقية**

مثّلت مدينة الكوفة[1] نقطة الانطلاق الرئيسة لحركة أبي السرايا سنة ١٩٩هـ، وكانت المدينة حينذاك تُعاني من تراكم أزمات اجتماعية واقتصادية، وانهيار في النظام الإداري، ما جعلها مهيأة لاستقبال حراك معارض للسلطة المركزية. وقد استفاد أبو السرايا من هذا السياق، فدخل المدينة دون مقاومة تُذكر، واستطاع خلال فترة وجيزة أن يفرض هيمنته عليها، ويُؤسس نواة سلطته الإدارية والسياسية[2]. لقد استثمر أبو السرايا موقع الكوفة الرمزي والتاريخي بوصفها مركزًا للنشاط السياسي والعسكري، وشرع في تعيين وُلاة وقضاة، وإنشاء جهاز جبائي خاص به، في خطوة تشير إلى طموحه في إنشاء كيان سياسي مناهض للدولة العباسية[3]. ومع نجاحه في ترسيخ سلطته بالكوفة، شرع بإرسال قواته إلى مدن أخرى، فامتد نفوذه إلى البصرة وواسط والحيرة والمدائن والموصل، بل وصلت بعض بعثاته إلى الأهواز

[1] الكوفة: مدينة تاريخية بناها المسلمون سنة ١٧هـ/٦٣٨م في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، لتكون قاعدة عسكرية وإدارية قريبة من بلاد فارس. سرعان ما تحولت إلى مركز سياسي وثقافي، واشتهرت بكونها قاعدة للعديد من الحركات المعارضة للدولة الأموية ثم العباسية، إضافة لكونها مقرًا علميًا وفقهيًا مهمًا

[2] الطبري ١٩٦٧، ٨: ٤٨٥؛ ابن الأثير ١٩٩٧، ٦: ٢١٩

[3] الدينوري ١٩٦٠، ٢٩٢؛ الجهشياري ١٩٨٨، ١١٧

[1] واليمن والحجاز[2]. تُشير الشواهد إلى أن هذا الانتشار لم يكن عشوائيًا، بل جرى ضمن خطة مدروسة، ساعد فيها التنظيم الإداري الذي أسّسه أبو السرايا، والذي تمثّل في شبكة من القادة المحليين والولاة التابعين له، ممن تولوا مسؤوليات سياسية وعسكرية في المناطق التي انضمت إلى حركته[3]. إنّ هذا التوسع المتسارع يكشف عن توافر قاعدة اجتماعية متذمرة، كانت تنتظر قوة بديلة للسلطة القائمة كي تتفاعل معها وتناصرها.

- **ثانيًا: مواقف السلطة العباسية من التمرد وأساليب المواجهة**

عانت الدولة العباسية في بداية التمرد من صعوبات كبيرة في التعامل مع حركة أبي السرايا، نظرًا لانشغال المأمون بتثبيت حكمه في خراسان، واستمرار الاضطرابات التي خلّفها صراعه مع أخيه الأمين. وقد أدّى هذا الغياب المركزي إلى تفاقم الفراغ الأمني والإداري في العراق، وأضعف قدرة الدولة على الرد الفوري[4]. بداية، إذ أوكلت الخلافة مهمة التصدي للتمرد إلى قادة محليين، إلا أن ضعف خبراتهم وفشلهم في احتواء الحركة أدّى إلى توسعها، وقد اضطُرت الدولة لاحقًا إلى تعيين قيادات عسكرية أكثر كفاءة، أبرزهم الحسين بن علي بن عيسى[5]، الذي قاد حملات متلاحقة لاستعادة الكوفة والمدن التابعة لها، وسط مواجهات عنيفة أدّت إلى خسائر كبيرة

---

[1] الأهواز: إقليم واسع يقع في جنوب غربي إيران الحالية خوزستان، يحدّه البصرة من الغرب، وبلاد فارس من الشرق. كان ذا أهمية اقتصادية كبيرة في العصور الإسلامية بسبب وفرة مياهه وأراضيه الزراعية، إضافة إلى موقعه الاستراتيجي على طرق التجارة والنقل النهري.

[2] السيوطي ٢٠٠٤، ١٠: ١٠٤؛ ابن خلدون ١٩٩٢، ٣: ١١٨؛ الزركلي ٢٠٠٢، ٣: ١٢٧

[3] ابن الطقطقي ١٩٩٧، ١٨٦؛ العتبي ٢٠٠١، ٣٤٤؛ القلقشندي ١٩١٣، ١: ٢٥٤

[4] الطبري ١٩٦٧، ٨: ٤٨٦؛ ابن الأثير ١٩٩٧، ٦: ٢٢٣

[5] زيد بن موسى: هو زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، من أبناء الإمام موسى الكاظم ت ١٨٣هـ. عُرف بلقب زيد النار بسبب شدّة قتاله وإحراقه دور العباسيين بالبصرة. قاد التمرد في البصرة أثناء حركة أبي السرايا سنة ١٩٩هـ، وجمع الضرائب وعيّن القضاة باسم الحركة، قبل أن يُهزم ويُؤسر من قبل العباسيين.

للطرفين[١]. كما اعتمدت الخلافة على سياسة مزدوجة لمواجهة الحركة؛ فإلى جانب العمليات العسكرية، بادرت بإرسال رسائل سياسية ودينية لتجريم التمرد ووصفه بالفتنة، وعرضت العفو على بعض المدن مقابل إعلان الطاعة. وقد نجحت هذه السياسة في تفكيك بعض حلقات الدعم الشعبي للحركة، خاصة في المناطق التي عانت من اضطرابات أمنية وخسائر اقتصادية جسيمة[٢]. كما أن التدهور المعيشي والانقطاع الاقتصادي الناتج عن انهيار الطرق التجارية والخدمات العامة في المدن الخاضعة للحركة أدى إلى تراجع التأييد الشعبي، وهو ما شكّل بداية الانحسار الفعلي للحركة[٣].

- **ثالثًا: أبرز القادة المشاركين في الحركة وتفرعاتها في الأقاليم**

استندت حركة أبي السرايا إلى هيكل قيادي غير مركزي، ضمّ مجموعة من القادة المحليين الذين تولّوا قيادة العمليات في المدن المختلفة. ويُعدّ زيد بن موسى[أ] من أبرز هؤلاء، حيث قاد التمرد في البصرة، وأسّس فيها نظامًا إداريًا مستقلًا، جمع خلاله الضرائب، وعيّن القضاة باسم الحركة[٤]. كما أرسل أبو السرايا مبعوثه محمد بن محمد إلى الحجاز في محاولة لفرض السيطرة على مكة والمدينة، مستغلًا البعد الرمزي والديني لهاتين المدينتين[٥]. كذلك ظهرت شخصيات عسكرية وقبلية في الأهواز واليمن لعبت أدوارًا محلية، إلا أن ضعف التنسيق بينها وبين المركز في الكوفة، وغياب رؤية سياسية موحّدة، أدّيا إلى هشاشة هذا البناء التنظيمي. وقد كشفت المصادر التاريخية عن أن تفكك القيادة، وتعدد مراكز القرار داخل الحركة، بالإضافة

[١] مسكويه ٢٠٠١، ٣: ٦٣؛ خياط ١٩٨٥، ٢٧٧؛ الذهبي ١٩٩٩، ٩: ٢٢
[٢] ابن الجوزي ٢٠٠١، ٧: ١٥٨؛ السمعاني ١٩٩٩، ٥: ٤١٤؛ الزمخشري ٢٠٠٤، ٢: ٢٧٩
[٣] القلقشندي ١٩١٣، ١: ٢٥٥؛ المقريزي ١٩٩٧، ٢: ٤١
[٤] ابن الأثير ١٩٩٧، ٦: ٢٢٤؛ مسكويه ٢٠٠١، ٣: ٦٥
[٥] الدينوري ١٩٦٠، ٢٩٣؛ ابن خلدون ١٩٩٢، ٣: ١٢٠؛ الذهبي ١٩٩٩، ٩: ٢٤

إلى غياب مشروع فكري جامع، كانت من الأسباب الجوهرية في انهيارها لاحقًا، رغم اتساعها الجغرافي وسرعة انتشارها[١].

المبحث الثالث

نتائج حركة أبي السرايا وأثرها على حكم المأمون

- **أولًا: النتائج السياسية والأمنية للحركة في العراق**

أبرزت حركة أبي السرايا عمق الأزمة السياسية والأمنية التي كانت تعانيها الدولة العباسية في مستهل القرن الثالث الهجري، وخصوصًا في العراق، الذي كان يُعدّ مركز ثقل الخلافة من حيث الموقع، والكثافة السكانية، والإنتاج الزراعي والمالي. فقد كشفت سرعة تمدد الحركة من الكوفة إلى مدن كبيرة مثل البصرة وواسط والحيرة عن ضعف المنظومة الأمنية المركزية، وتفكك البنية الإدارية في الأقاليم، الأمر الذي جعل تلك المدن فريسة سهلة أمام تمرّد محلي محدود الموارد[٢]. وقد أجبر هذا الواقع الخليفة المأمون، الذي كان لا يزال في مرو حينها، على إعادة النظر في سياساته الأمنية، وإدراك خطورة الاعتماد على ولاة غير أكفاء أو مترددين. كما أسهمت الحركة في تعطيل سلاسل التوريد والأسواق، وأدت إلى ركود اقتصادي ملحوظ، خاصة في الحواضر التي سقطت بيد التمرد، إذ توقفت الجباية النظامية، وانهارت طرق التجارة، وانتشرت السرقات والاضطرابات[٣]. وعلى الصعيد السياسي، زادت الحركة من الشكوك في ولاء الأطراف الإدارية، فاضطر المأمون إلى إعادة هيكلة الجهاز الاداري العراق، عبر استبدال عدد من الولاة، وزيادة الاعتماد على عناصر موالية له من قادة الجيش والخبراء الماليين والإداريين[٤]. كما ساهمت هذه التحولات في انتقال مركز الحكم

---

[١] اليعقوبي ٢٠٠٩، ٢: ٤٩٩؛ الطبري ١٩٦٧، ٨: ٤٩٠؛ السيوطي ٢٠٠٤، ١٠: ١٠٧؛ ابن الجوزي ٢٠٠١، ٧: ١٦٢

[٢] الطبري ١٩٦٧، ٨:٤٨٦؛ ابن الأثير ١٩٩٧، ٦:٢٢٣؛ الدينوري ١٩٦٠، ٢٩٤

[٣] اليعقوبي ٢٠٠٩، ٢:٤٩٧؛ مسكويه ٢٠٠١، ٣:٦١؛ ابن الجوزي ٢٠٠١، ٧:١٥٩؛ خياط ١٩٨٥، ٢٧٨

[٤] ابن الطقطقي ١٩٩٧، ١٨٨؛ القلقشندي ١٩١٣، ١:٢٥٤

العباسي لاحقًا من خراسان إلى بغداد عام ٢٠٤هـ، وهو قرار استراتيجي هدفه تعزيز مركزية القرار وتثبيت السيطرة الميدانية[١].

- **ثانيًا: أثر الحركة على العلاقة بين العباسيين وبعض القوى المعارضة**

لقد شكّلت الحركة نقطة تحول في كيفية تعامل الدولة العباسية مع القوى الاجتماعية والدينية التي كانت تُعدّ تقليديًا ضمن المعارضة السلمية أو الرمزية. فقد كانت الدولة قبل ذلك تعتمد على أدوات القمع المباشر، لكنها أدركت بعد تجربة أبي السرايا أن الحل لا يكمن في القوة وحدها، بل في امتصاص أسباب النقمة عبر التفاوض والاحتواء السياسي[٢]. ومن هذا المنطلق، اتبعت الخلافة سياسة مزدوجة: القمع العسكري لقادة الحركة، والتقارب مع الرموز الدينية والقبلية المؤثرة في العراق، وذلك بهدف تفكيك حواضن المعارضة وإعادة دمجها ضمن البنية السياسية الرسمية[٣]. كما سعت السلطة إلى نزع الشرعية الرمزية عن الحركة، وذلك من خلال وصفها في الكتابات الرسمية بأنها فتنة هدّامة لا تستند إلى مشروع إصلاحي حقيقي، بل إلى مصالح ضيقة وخروج على النظام العام[٤]. وقد نتج عن هذه المقاربة السياسية إعادة النظر في أنماط التعيين الإداري والجباية، وتجنّب التمادي في الممارسات الجائرة التي كانت قد ساهمت في إذكاء حركة التمرد. وبذلك، مثلت الحركة درسًا قاسيًا أجبر العباسيين على تعديل بعض أدواتهم في التعامل مع فئات المجتمع المختلفة[٥].

- **ثالثًا: تقييم تاريخي لدور أبي السرايا في زعزعة سلطة المأمون**

ويلحظ من منظور تحليلي، يُعدّ أبو السرايا مثالًا نادرًا في التاريخ العباسي لزعيم محلي استطاع في مدة زمنية وجيزة أن يُربك الدولة، ويوسّع رقعة نفوذه، ويؤسس

---

[١] السيوطي ٢٠٠٤، ١٠:١٠٦؛ ابن خلدون ١٩٩٢، ٣:١١٩

[٢] الجهشياري ١٩٨٨، ١١٩؛ ابن الجوزي ٢٠٠٥، ١٤:١١٧

[٣] المقريزي ١٩٩٧، ٢:٤١؛ الذهبي ١٩٩٩، ٩:٢٤

[٤] الماوردي ١٩٩٦، ٢٤٢؛ ابن العديم ١٩٨٨، ٢:٢٥٦؛ ابن كثير ١٩٩٨، ١٠:٩٥

[٥] ابن الأثير ١٩٩٧، ٦:٢٢٤؛ العتبي ٢٠٠١، ٣٤٤؛ الجاحظ ١٩٦٤، ١:٢٤٣

لهياكل إدارية موازية تشمل القضاء والجباية والولاة[١]. وقد كان لخطابه الشعبوي، الذي اعتمد على مفردات العدالة والإنصاف ومحاربة الفساد، أثر واسع في اجتذاب المتذمرين من النظام القائم، لاسيما في المدن التي عانت من الإهمال الإداري وغياب التنمية[٢]. ومع أن حركته سُحقت في نهاية المطاف، فإن تأثيرها السياسي تجاوز حدودها الزمنية. فقد شكّلت تهديدًا حقيقيًا لهيبة الدولة، وأكدت على إمكانية بروز حركات تمرد فعالة من داخل النسيج الاجتماعي، لا من الأطراف أو المكونات المذهبية المتشددة فحسب. كما أن المأمون نفسه استوعب هذه الدروس وبدأ بإصلاحات تدريجية شملت نقل العاصمة، ومراجعة البنية الإدارية، وتطوير الأجهزة الأمنية[٣]. إن الدور الذي أدّاه أبو السرايا يتجاوز كونه تمردًا عسكريًا محدودًا، ليغدو لحظة كاشفة عن الأزمات العميقة التي كانت تعانيها الدولة العباسية، ومؤشرًا مبكرًا على التحولات البنيوية التي ستشهدها الدولة في العقود التالية، بما في ذلك صعود العسكر، وتراجع دور بغداد لاحقًا لصالح مراكز أخرى أكثر استقرارًا.

المبحث الرابع

نهاية حركة أبي السرايا

- **أولًا: اشتداد الحملة العباسية وتراجع سيطرة الحركة**

مع ازدياد اتساع حركة أبي السرايا، وتصاعد نفوذها في عدة مدن كبرى من العراق كالكوفة والبصرة وواسط والأهواز، بدأ الخليفة المأمون يدرك أن هذه الحركة تجاوزت كونها مجرد تمرّد عسكري إلى مشروع شبه سياسي له بنية إدارية وقضائية ومالية مستقلة، مما شكّل تهديدًا مباشرًا لبنية الدولة المركزية[٤]. استشعر البلاط العباسي خطورة هذا التحدي، فبادر إلى إعادة هيكلة قيادة الحملات العسكرية، وكُلّف الحسين بن علي بن عيسى[٥] بقيادة جبهة

---

[١] الدينوري ١٩٦٠، ٢٩٥؛ ابن خلدون ١٩٩٢، ٣:١٢٠

[٢] اليعقوبي ٢٠٠٩، ٢:٥٠٠؛ الزركلي ٢٠٠٢، ٣:١٢٧

[٣] الطبري ١٩٦٧، ٨:٤٩٢؛ السيوطي ٢٠٠٤، ١٠:١٠٧

[٤] الطبري ١٩٦٧، ٨:٤٨٨؛ ابن الأثير ١٩٩٧، ٦:٢٢٣؛ ابن العديم ١٩٨٨، ٢:٢٥٨

[٥] الحسين بن علي بن عيسى : هو الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ت ١٩٩هـ/٨١٥م تقريبًا، أحد القادة العسكريين في عهد الخليفة العباسي المأمون. كان من أبرز القادة الذين أوكلت إليهم مهمة مواجهة

المواجهة المباشرة في الكوفة، بوصفها مركز الحركة ونقطة انطلاقها الرئيسة[١]. شهدت هذه الحملة تطورًا نوعيًا من حيث الكفاءة والتنظيم، إذ دعمتها الخلافة بقوات مدربة وموارد مالية كبيرة، بعد أن أثبتت المواجهات السابقة محدودية قدرتها على الحسم[٢]. وبدأت العمليات العسكرية بحصار الكوفة تدريجيًا، تزامنًا مع حملة دعائية هدفت إلى استمالة سكان المدينة عبر الوعود بالعفو والاستقرار، مما أدى إلى شرخ كبير في البنية الداخلية للحركة. في المقابل، شهدت حركة أبي السرايا تراجعًا ميدانيًا ملحوظًا، إذ بدأ الحماس الشعبي بالتآكل، وضعفت خطوط الإمداد بين الكوفة والأقاليم المرتبطة بها، كما انسحب بعض القادة المحليين لأسباب تتعلق بالاختلافات الداخلية أو تحت ضغط الدولة[٣]. هذا الانهيار التدريجي في البنية التنظيمية للحركة كشف عن هشاشتها أمام الضغوط العسكرية المتصاعدة، ما عجّل في سقوط معاقلها الواحدة تلو الأخرى.

- **ثانيًا: القبض على أبي السرايا وظروف أسره ونهايته**

يلحظ في ظل حالة الانكماش التي أصابت الحركة، اضطر أبو السرايا إلى الانسحاب من الكوفة متجهًا إلى الأطراف الريفية بحثًا عن إعادة تنظيم صفوفه، إلا أن عناصر الدولة العباسية كانت قد بدأت بتكثيف عمليات الرصد والتتبع. وبعد مطاردات مكثفة، أُلقي القبض عليه في منطقة نائية من نواحي الكوفة دون أي مقاومة تُذكر، ما يعكس فقدانه الكامل للحماية والتنظيم في مرحلته الأخيرة[٤]. اقتيد إلى بغداد، حيث جرى له تحقيق مختصر، ثم حُكم عليه بالإعدام في بداية سنة ٢٠٠هـ، ونُفذ الحكم بسرعة، في خطوة هدفت إلى إرسال رسالة حاسمة بعدم التساهل مع محاولات التمرد[٥]. وقد علّق عدد من المؤرخين على هذا

تمرد أبي السرايا في الكوفة والمناطق المجاورة. عُرف بخبرته العسكرية وقدرته على تنظيم الحملات، وقد قاد عدّة معارك عنيفة لاستعادة السيطرة العباسية على العراق.

[١] اليعقوبي ٢٠٠٩، ٢:٤٩٩؛ مسكويه ٢٠٠١، ٣:٦٥؛ الدينوري ١٩٦٠، ٢٩٤

[٢] خياط ١٩٨٥، ٢٧٨؛ الذهبي ١٩٩٩، ٩:٢٤؛ ابن الجوزي ٢٠٠١، ٧:١٦٠

[٣] ابن خلدون ١٩٩٢، ٣:١٢٢؛ ابن الطقطقي ١٩٩٧، ١٨٩؛ الزمخشري ٢٠٠٤، ٢:٢٨١

[٤] الطبري ١٩٦٧، ٨:٤٩١؛ خياط ١٩٨٥، ٢٨٣؛ ابن العديم ١٩٨٨، ٢:٢٦٠

[٥] السيوطي ٢٠٠٤، ١٠:١٠٨؛ الذهبي ١٩٩٩، ٩:٢٥؛ اليعقوبي ٢٠٠٩، ٢:٥٠٢

الحدث بوصفه نهاية مأساوية لحركة بدت واعدة في بدايتها، لكنها عانت من ضعف التأصيل المؤسسي، وغياب برنامج سياسي شامل، مما جعلها معتمدة بشكل شبه كلي على شخصية القائد[١]. ويُعدّ مشهد سقوط أبي السرايا دلالة رمزية على ضعف النموذج الفردي في القيادة السياسية حين لا يُرفد ببنية دعم مستدامة وشبكة تحالفات موثوقة. فقد فشل في حشد الدفاع الأخير عن نفسه، أو تأمين ملاذ آمن، على عكس ما نجحت فيه حركات معارضة أخرى ذات أفق استراتيجي أوسع.

- **ثالثًا: آثار نهاية الحركة على المشهد السياسي في العراق**

لقد أفضت نهاية حركة أبي السرايا إلى تغييرات عميقة في نهج الدولة العباسية في تعاملها مع الأقاليم، لا سيما العراق. فقد استوعب المأمون الدرس، وبدأ بإعادة توزيع السلطة والرقابة في المدن الكبرى مثل الكوفة والبصرة وواسط، من خلال تعيين ولاة ذوي كفاءة وولاء واضح للدولة، ومنحهم صلاحيات أوسع في إدارة الأمن والاستجابة للطوارئ[٢]. كما بادرت الدولة إلى تهدئة الأجواء الداخلية، عبر سياسات احتواء اجتماعي تمثلت بإصدار عفو عام لبعض صغار المشاركين في الحركة، وتقديم مساعدات مالية للأسر المتضررة، فضلًا عن تنظيم حملات دعوية تهدف إلى تقوية الارتباط الرمزي بالخلافة[٣].

إن هذه السياسات ساعدت على تقليص الشعور بالإقصاء، كما أعادت جزءًا من الثقة بين الدولة والنخب المحلية، لا سيما بعد انتقال المأمون إلى بغداد عام ٢٠٤هـ، وهو ما مهّد لمرحلة من الاستقرار النسبي بعد سنوات من الاضطرابات[٤]. ويُجمع عدد من المؤرخين على أن هذه النهاية شكلت نقطة تحول في السياسة الأمنية العباسية، إذ أدّت إلى تقوية آليات الاستجابة للتمرد، ودفعت الدولة إلى تطوير شبكات مراقبة أكثر فاعلية في الأقاليم.

الخاتمة:

- تُعدّ حركة أبي السرايا من أبرز حركات التمرّد الداخلي التي شهدها العصر العباسي في بدايات القرن الثالث الهجري، وقد جاءت هذه الحركة في سياق سياسي معقّد ناتج عن

---

[١] ابن الأثير ١٩٩٧، ٦:٢٢٥؛ الدينوري ١٩٦٠، ٢٩٥؛ الجهشياري ١٩٨٨، ١١٩

[٢] الطبري ١٩٦٧، ٨:٤٩٢؛ ابن خلدون ١٩٩٢، ٣:١٢٣؛ ابن الطقطقي ١٩٩٧، ١٨٩

[٣] ابن الجوزي ٢٠٠١، ٧:١٦٢؛ المقريزي ١٩٩٧، ٣:٤١٦؛ القلقشندي ١٩١٣، ١:٢٥٦

[٤] مسكويه ٢٠٠١، ٣:٦٧؛ الزركلي ٢٠٠٢، ٣:١٢٨؛ ابن كثير ١٩٩٨، ١٠:٩٦

الحرب الأهلية بين الأمين والمأمون، ما ولّد بيئة خصبة لظهور معارضة مسلّحة في العراق، ولا سيما في المدن ذات الحراك السياسي مثل الكوفة.

- بيّنت الدراسة أن أبا السرايا لم يكن شخصية سياسية بارزة قبل عام ١٩٩هـ، لكنه استفاد من حالة التصدّع التي أصابت الإدارة العباسية، ومن الغضب الشعبي الناتج عن تدهور الأوضاع المعيشية والأمنية، ليقدّم نفسه كقائد بديل قادر على تمثيل تطلعات سكان المدن العراقية نحو العدالة والإصلاح الإداري.
- شكّلت الحركة تحديًا فعليًا للدولة العباسية، إذ نجحت خلال فترة قصيرة في فرض سيطرتها على عدد من المدن العراقية، وتمكّنت من بناء بنية تنظيمية إدارية ضمت تعيينات في القضاء والجباية، وهو ما منحها طابعًا سياسيًا مختلفًا عن حركات العصيان التقليدية التي تعتمد على العنف دون برنامج واضح.
- كشفت مجريات التمرد عن هشاشة السلطة المركزية في تلك المرحلة، خاصة في ظل تأخر استجابة الدولة، وانشغال الخليفة المأمون بتثبيت سلطته من خارج العراق، ما سمح لأبي السرايا بتوسيع نفوذه على حساب غياب التنسيق بين مركز الخلافة والأقاليم المتمردة.
- على رغم من نجاح الحركة في بداياتها، إلا أنها واجهت عددًا من التحديات الميدانية والتنظيمية، أبرزها تراجع الدعم الشعبي في بعض المناطق، وافتقار بعض القادة المحليين إلى الكفاءة السياسية أو العسكرية، فضلًا عن التفكك في الخطاب السياسي وغياب المشروع طويل الأمد.
- مثّل القضاء على الحركة نهاية سريعة لمشروع سياسي ناشئ، وقد تمكّنت الدولة العباسية من استعادة المدن تدريجيًا، ونجحت في القبض على أبي السرايا، الذي أُعدم سنة ٢٠٠هـ، وهو ما شكّل ضربة قاصمة للحركة، وأعاد تأكيد هيبة الدولة المركزية في العراق.
- أدّت نهاية الحركة إلى تحولات ملحوظة في بنية الدولة، إذ عمل الخليفة المأمون على إعادة بناء أدوات الحكم في العراق، فركّز على تعيين وُلاة أكثر حزمًا، وتفعيل جهاز الأمن الداخلي، وتوسيع صلاحيات القادة العسكريين لضمان عدم تكرار تجربة مماثلة.

- كما دفعت هذه التجربة السلطة إلى انتهاج سياسة مزدوجة، تجمع بين الردع والعفو، بهدف احتواء التوترات المجتمعية، حيث شملت إجراءات ما بعد التمرد منح بعض المشاركين البسطاء عفوًا عامًا، وإعادة النظر في سياسات الجباية والإدارة في المدن التي تأثرت بالحركة.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر

١. ابن الأثير، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م). أسد الغابة في معرفة الصحابة. (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٥م).

٢. ابن الأثير، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م). الكامل في التاريخ. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).

٣. ابن الأثير، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م). اللباب في تهذيب الأنساب. (بيروت: دار صادر، ١٩٦٤م).

٤. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م). المقدمة. (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٤م).

٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م). كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م).

٦. ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م). الطبقات الكبرى. (القاهرة: دار صادر، ٢٠٠١م).

٧. البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م). أنساب الأشراف. (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٤م).

٨. الجوهري، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م). معجم مقاييس اللغة. (القاهرة: مكتبة الإعلام العربي، ١٩٨٥م).

٩. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م). تاريخ بغداد. (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

١٠. الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠١م).

١١. الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م). سير أعلام النبلاء. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٩م).
١٢. الرازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٨م). مختار الصحاح. (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م).
١٣. السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م). الأنساب. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٩م).
١٤. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م). تاريخ الرسل والملوك. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧م).
١٥. الفخري، محمد بن محمد (ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م). الفخري في الآداب السلطانية. (بيروت: دار الأندلس، ١٩٩٧م).
١٦. المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م). التنبيه والإشراف. (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠م).
١٧. المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م). مروج الذهب ومعادن الجوهر. (بيروت: دار الأندلس، ٢٠٠٥م).
١٨. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م). تاريخ اليعقوبي. (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٩م).

ثانيًا: المراجع

١. الدوري، عبد العزيز. النظم الإسلامية. (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٠م).
٢. الدوري، عبد العزيز. تاريخ العراق الاقتصادي. (بيروت: دار الطليعة، ١٩٨١م).
٣. الدوري، عبد العزيز. الجذور التاريخية للشعوبية. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٥م).
٤. الزركلي، خير الدين. الأعلام. (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
٥. عبد المنعم، محمد. الحياة الاقتصادية في العصر العباسي الأول. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م).

٦. فرج، هوي جوات. الدولة العباسية: سلبياتها وإيجابياتها. (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٧م).

٧. مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. (القاهرة: دار الدعوة، ٢٠٠٤م)

Sources and References

I. **Primary Sources**

1. Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad (d. 630 AH / 1233 AD). Asad al-Ghabah fi Ma‘rifat al-Sahabah . Beirut: Dar al-Fikr, 2005.
2. Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad (d. 630 AH / 1233 AD). Al-Kamil fi al-Tarikh . Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1997.
3. Ibn al-Athir, Ali ibn Muhammad (d. 630 AH / 1233 AD). Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab . Beirut: Dar Sader, 1964.
4. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH / 1406 AD). Al-Muqaddimah . Beirut: Dar al-Fikr, 1984.
5. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH / 1406 AD). Kitab al-‘Ibar wa Diwan al-Mubtada’ wa al-Khabar . Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1992.
6. Ibn Sa‘d, Muhammad ibn Sa‘d (d. 230 AH / 845 AD). Al-Tabaqat al-Kubra . Cairo: Dar Sader, 2001.
7. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya (d. 279 AH / 892 AD). Ansab al-Ashraf . Beirut: Dar al-Fikr, 1974.
8. Al-Jawhari, Ahmad ibn Faris (d. 395 AH / 1004 AD). Mu‘jam Maqayis al-Lugha . Cairo: Maktabat al-I‘lam al-‘Arabi, 1985.
9. Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad ibn Ali (d. 463 AH / 1071 AD). Tarikh Baghdad . Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2002.
10. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH / 1348 AD). Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A‘lam . Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 2001.
11. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH / 1348 AD). Siyar A‘lam al-Nubala’ . Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1999.
12. Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 666 AH / 1268 AD). Mukhtar al-Sihah . Beirut: Dar al-Fikr, 1995.
13. Al-Sam‘ani, Abd al-Karim ibn Muhammad (d. 562 AH / 1167 AD). Al-Ansab . Beirut: Dar Ihyaa’ al-Turath al-‘Arabi, 1999.

14. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH / 923 AD). Tarikh al-Rusul wa al-Muluk , ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar al-Ma‘arif, 1967.
15. Al-Fakhri, Muhammad ibn Muhammad (d. 730 AH / 1329 AD). Al-Fakhri fi al-Adab al-Sultaniyyah . Beirut: Dar al-Andalus, 1997.
16. Al-Mas‘udi, Ali ibn al-Husayn (d. 346 AH / 957 AD). Al-Tanbih wa al-Ishraf . Cairo: Dar al-Ma‘arif, 1960.
17. Al-Mas‘udi, Ali ibn al-Husayn (d. 346 AH / 957 AD). Muruj al-Dhahab wa Ma‘adin al-Jawhar . Beirut: Dar al-Andalus, 2005.
18. Al-Ya‘qubi, Ahmad ibn Ishaq (d. 284 AH / 897 AD). Tarikh al-Ya‘qubi . Beirut: Dar Sader, 2009.

II. Secondary Sources

1. Al-Douri, Abdul Aziz. Al-Nuzum al-Islamiyyah . Beirut: Dar al-Tali‘ah, 1970.
2. Al-Douri, Abdul Aziz. Tarikh al-Iraq al-Iqtisadi . Beirut: Dar al-Tali‘ah, 1981.
3. Al-Douri, Abdul Aziz. Al-Juthur al-Tarikhiyyah lil-Shu‘ubiyyah . Beirut: Center for Arab Unity Studies, 1985.
4. Al-Zarkali, Khair al-Din. Al-A‘lam . Beirut: Dar al-‘Ilm lil-Malayeen, 2002.
5. Abdul-Munim, Muhammad. Al-Hayat al-Iqtisadiyyah fi al-‘Asr al-Abbasi al-Awwal . Cairo: Egyptian General Book Authority, 2005.
6. Faraj, Hoy Juat. Al-Dawlah al-Abbasiya: Salbiyyatuha wa Ijabiyyatuha . Baghdad: Dar al-Shu’un al-Thaqafiyyah, 1987.
7. Arabic Language Academy. Al-Mu‘jam al-Wasit . Cairo: Dar al-Da‘wah, 2004.